Al-AZHAR UNIVERSITY
S.A. KAMEL CENTER
FOR ISLAMIC ECONOMICS

جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

مؤتمـــــر

«رعاية وتنمية الثروة الحيوانية
في الحضارة الإسلامية والنظم المعاصرة»

فى الفترة من ٨-١٠محرم ١٤٢٥هـ الموافق ٢٨ فبراير- ١ مارس ٢٠٠٤م

الحيوان فى القرآن والسنة

إعـــــــداد

الدكتورة/ ناديا محمد صابر عبد اللطيف

المدرس بقسم الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
فرع البنات «بنى سويف»

المقدمة

الحمد لله رب العلمين ، الحمد لله الذى خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات والنور، الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا ، الحمد لله الذى له ما فى السموات و ما فى الأرض و له الحمد فى الآخرة ، الحمد لله فاطر السموات والأرض .الحمد لله عدد خلقه و زنة عرشه و رضا نفسه و مداد كلماته ،الحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات ، اللهم لك الحمد حتى ترضى ، و لك الحمد إذا رضيت ، و لك الحمد بعد الرضى . والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله صفوة النبيين وخاتم المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، أفضل خلق الله ، و أكرمهم على الله – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته واهتدى بهداه .

أما بعد ، فالقرآن الكريم والسنة مصدران تشريعيان متلازمان ،لا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة أو يستقيم أمره إلا بالرجوع إليهما معاً ، ولا غنى لمجتهد أو عالم عن أحدهما و كما أمر سبحانه و تعالى بطاعته و التمسك بكتابه الكريم أمر بطاعة نبيه ﷺ فقال تعالى: ﴿فأطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ وأمر سبحانه وتعالى باتباع سنة النبى ﷺ فقال سبحانه و تعالى ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾. فكان العمل بالسنة واجباً كالعمل بالقرآن، ولا عجب فى ذلك فالسنة هى المؤكدة لما جاء فيه ، مبينة لما أبهم، مفصلة لما-أجمل- مفسرة لما فيه من نصوص، وهى الموضحة لأحكامه، والهادية إلى طريق تطبيقه، فهما صنوان لا يفترقان، ومنبعان للتشريع متعاضدان وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها مع القرآن الكريم فقال سبحانه ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[1] لقد اتسم عصرنا الحالى بالعنف فى كل شيء ووصل هذا العنف إلى الحيوانات ، فالمعاملة على خلاف ما أمرنا الله عز جل وبه.

لقد حدد لنا الإسلام عن طريق القرآن الكريم وسنة نبيه ﷺ المنهج الذى نسير عليه فى التعامل مع جميع مخلوقات الله من جماد ، ونبات وحيوان، وبالطبع كان للأخير نصيب كبير من النصائح والتوجيهات .

ولكننا نرى الكم الأكبر من البشر حادوا عن هذه الإرشادات إما عمدا ، أوجهلا وانقسموا ما بين مستهين بحقوقه ، ومغال فيها .

---

(١) سورة الحجر : آية (٩) .

فعلى الصعيد الأول نجد مصارعة الحيوان ومناقرة الديكة، وتحميله ما لا يطيق من الأحمال، والضرب بشدة وعنف ، حتى الأنعام التى تساق للذبح تكون قد لاقت من العذاب ألوانا قبل أن يتم ذبحها ابتداء من لحظة رسو السفن لنقل الحيوانات .

وعلى الصعيد الآخر نقف مذهولين أمام نوع آخر من الناس قاموا إما بعبادة الحيوان وتحريم أكله ورفع شأنه إلى درجة تأليهه .

أما الحضارة الغربية المعاصرة فابتدعت صور من الرحمة والرأفة تصل إلى حد الشطط والسفه – وكان الأولى توجيهها للجنس البشرى – فمن أغذية خاصة وأكلات متنوعة، وبرامج ترفيهية وأندية وحمامات سباحة ،وملابس وفنادق ،ومستشفيات خمس نجوم، وتوريث للميراث وغيره الكثير .

بين هؤلاء وهؤلاء يقف الإسلام شامخا متحديا أن يجد له ندا أو مثيلا ، منهج متكامل يزن أمر كل أمر بميزان فى غاية الدقة والحساسية .

العناصر التى يتكون منها البحث

الباب الأول :

وموضوعه: **تقسيم الحيوان فى السنة :ويشتمل هذا الباب على :**

القسم الأول : ما أحل أكله من الحيوان .

١- ما أحل أكله ، وأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢- ما أحل أكله ، ولم يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم

القسم الثانى: ما حرم أكله من الحيوان

وقسمتها إلى قسمين :

١- ماحرم أكله ولكن ينتفع به :فى الركوب ،وحمل الأثقال ،والحراسة ،والصيد والفرش والملبوسات والزينة والأدوية والجهاد فى سبيل الله .

٢- ماحرم أكله وليس له انتفاع ظاهر ، وهو على نوعين :

النوع الأول : أمرنا بقتله .

والنوع الثانى: نهينا عن قتله .

الباب الثانى : وموضوعه : **حقوق الحيوان فى السنة**

الباب الثالث : ضرب الأمثال بالحيوان فى الأحاديث .

الوجود اللغوى للحيوان فى الأحاديث.

الحيوان والساعة .

الخاتمة : وتشتمل على نتائج البحث ، والتوصيات والمقترحات

الباب الأول

اعلم أيها – الإنسان العاقل– أن ربك الذي خلقك من العدم ورباك بالنعم هـو (الله) رب العالمين. والعقلاء المؤمنون بالله – تعالى – لم يروه بأعينهم، ولكنهم رأوا البراهين الدالة على وجوده، وعلى أنه الخالق المدبر لجميع الكائنات فعرفوه بها.

إن نظرة واحدة الى عالم الوجود ــ من المنظومات الشمسية والكواكب والنجوم ، حـتى مكونات الذرة ، ومن الكائنات الحية الاحادية الخلية ، وحتى الحيوانات العملاقة ، والاشجار العظيمة ــ كافية لادراك حكمة الخالق ومؤسس هذا البناء البديع .ان جـميع الكتب التي كتبت حول العلوم الطبيعية ، والفيزياء ، والكيمياء ،والتشريع ، وعلم الحيوان ، والنبات ، وعلم الفلك والنجوم ، هي في الأساس تشرح حكمة اللّه تعالى ، وكما قال العلماء : إن جميع هذه العلوم هي في الواقع ورقة واحدة من كتاب أسرار عالم الوجود العظيم . قال تعالى : ﴿يخلق اللّه مـا يشـاء إن اللّه على كل شي قدير﴾[1].

وردت هذه الآية في القرآن الكريم بعد أن أشار تعالى إلى خلق مختلف أنواع الدواب من ماء ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّة مِنْ مَاء فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِه وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَع يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاء إن اللّه على كل شي قدير﴾[2].

فالله سبحانه وتعالى أوجد الجماد ،والنبات ، و الحيوانات لخدمة الإنسان، وخلق الإنسان لعبادة الله قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[3].

لقد خلق الله الإنسان بعد خلق الحيوان كله[4]. ولقدخلقها الله من أجل الإنسان، ليستعين بها على طاعته، ويتصرف نحوها على شريعة الله ﴿خلق لكم ما في الأرض جميعا﴾[5].

ولهذا أسند الله خلافة الأرض إلى الإنسان، وخلافة الأرض تقتضي إصلاحها؛ ولذلك قال تعالى: ﴿وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا﴾[6].

---

(١) سورة المائدة الآية ١٧

(٢) سورة النور الآية ٤٥

(٣) سورة الذاريات، الآيات: ٥٦–٥٨

(٤) القرطبى :١٩ /١٢٠

(٥) سورة البقرة الآية ٢٩

(٦) سورة الأعراف الآية ٨٥

تقسيم الحيوان فى السنة

وان تقسيمات القرآن لا تتعارض مع تقسيمات علم الحيوان ،والحيوانات عموما أمم أمثالنا ﴿وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾[١].

وهى مثلنا تسبح ﴿الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات﴾[٢] والقرآن الكريم ذاخر بذكر انواع الحيوانات البرى والمائى والبرمائى والجوى ابيضها ومتوحشها وزواحفها وحشراتها والغاية الاساسية من ورودها فى القرآن هى النظر المتدبر والمؤدى لتعميق الايمان فى خلقها وسلوكها . واشار فى بعض الاحيان وفصل فى احيان اخرى المنافع والاغراض التى من اجلها ورد ذكر الحيوان.

وقد قسمت الحيوانات إلى قسمين :

القسم الأول : ما أحل أكله من الحيوان .

القسم الثانى : ما حرم أكله من الحيوان

ما أحل أكله من الحيوان

إن طلب الرزق أمر ضرورى نظرا لأن الحياة تتطلب أن يتناول الإنسان ما يكفيه من طعام وشراب وملبس ومسكن وغيره مما يؤدى إلى سلامة روحه وعقله وجسده .

ثم إن المستفاد من القرآن الكريم في غير آية من آياته، كقوله تعالى: ﴿خلق لكم ما في الأرض جميعا﴾[٣] ﴿يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿قل لا أجد في مآ أوحي إلي محرما على طاعم﴾[٦]، وقال تعالى ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم﴾[٧] كون الأصل في كل الأغذية الموجودة على ظهر الأرض هو الحلية، استثني منها بعض الأمور المحرمة.

---

(١) سورة الأنعام الآية ٣٨
(٢) سورة النور الآية ٤١
(٣) سورة البقرة الآية ٢٩
(٤) سورة البقرة الآية رقم ١٦٨
(٥) سورة البقرة الآية رقم ١٧٢
(٦) سورة الأنعام الآية ١٤٥
(٧) سورة الأنعام الآية ١١٩

ولذا لو شككنا في شيء أنه محرم الأكل، فلا يجوز أكله، أو محلله، فيجوز أكله، نرجع إلى هذه القاعدة ليقضى بحلية أكله.

فكل شيء حلال إلا ما جاء نص بتحريمه بهذا جاء نص القرآن والسنن .

وقد اختلفت الشعوب والأمم من قديم الزمان فى أمر ما يأكلون وما يشربون ، وما يجوز لهم وما لا يجوز ،وخاصة فى الأطعمة الحيوانية بخلاف الأطعمة النباتية إذ لا يعرف للبشر خلاف كثير فى شأنها ولم يحرم الإسلام منها إلا ما صار خمرا .

وقال الله تعالى ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾[1] فالمولى عز وجل أحل لنا جميع الطيبات وكل ما حرمه علينا فهو من الخبائث فكل خبيث فهو محرم بالنص ولا خبيث إلا ما سماه الله تعالى ورسوله خبيثا .

ولما كان للحيوان من عظيم النفع والفائدة حيث لا يستطيع الناس الاستغناء عنه فى معظم حياتهم فقد اهتم القرآن الكريم به اهتماما كبيرا من ناحية الحل والحرمة، وبين لهم كيفية الانتفاع به كما بين أنه لا يجوز الأكل منه إلا بتذكية .

والتذكية يقصد بها ذبح الحيوان أو نحره بنية ذبحه .

ويشترط أن يكون الحيوان من البريات وله دم. وأن يكون ممن يؤكل لحمه . ويكون الذبح لمصلحة شرعية كالطعام و ليس للإتلاف .

أن يذكر اسم الله عليه. قال تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾. ويستثنى من ذلك الناسي أو العاجز عن التسمية .

لافرق بين الرجل والمرآة في الذبح ولا بين البالغ والصبى ولا أعمى ولا مبصر .

١. ما أجمعوا على حليته ، وأكله رسول الله ﷺ

الأنعام

قال ابن كيسان إذا قلت نعم لم تكن إلا للإبل فإذا قلت أنعام وقعت للإبل وكل ما يرعى قال الفراء هو مذكر ولا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع أنعاما قال الهروى والنعم يذكر ويؤنث والأنعام المواشي من الإبل والبقر والغنم فهو الإبل خاصة[2].

---

(١) سورة الأعراف آية :١٥٧

(٢) القرطبى : ٤ / ٣٥

الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم والضان والمعز فقد ورد ذكرها فى القرآن جملة فى بعض الآيآت وتفصيلا فى آيات اخرى. وقد تكرر ذكر الأنعام ٢٢ مرة اضافة الى بهيمة الانعام التى ذكرت ٣ مرات بل ذكرت بعض الانعام باسماء اصنافها مثل البقر العجل والناقة والجمل والنعجة والغنم .

الآيات: ﴿احلت لكم بهيمة الانعام﴾[١]. ﴿وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا – إلى قوله – ساء ما يحكمون﴾[٢]. وقال سبحانه ﴿وقالوا هذه أنعام – إلى قوله – وما كانوا مهتدين﴾[٣]. وقال تعالى ﴿ومن الانعام حمولة وفرشا .....﴾ إلى آخر الآية[٤]. وقال تعالى ﴿والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون * وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس إن ربكم لرؤف رحيم * والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون﴾[٥]. وقال سبحانه ﴿وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين﴾[٦]. وقال سبحانه ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوامنها وأطعموا البائس الفقير – إلى قوله تعالى – واحلت لكم بهيمة الانعام إلا ما يتلي عليكم – إلى قوله تعالى – والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير – إلى قوله عزوجل – كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون﴾[٧]. وقال سبحانه ﴿وإن لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون * وعليها على الفلك تحملون﴾[٨]. وقال سبحانه ﴿ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك﴾[٩]. وقال سبحانه ﴿وخلقنا لهم من مثله ما يركبون﴾[١٠]. وقال عزوجل (أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون * وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها

(١) سورة المائدة الآية الأية ١
(٢) سورة الانعام الآية ١٣٦
(٣) سورة الأنعام الآية ١٣٨–١٤٠
(٤) سورة الأنعام الآية ١٤٢
(٥) سورة النحل الآية ٥ – ٨
(٦) سورة النحل ٨٠
(٧) سورة الحج الآية ٢٨ – ٣٦
(٨) سورة المؤمنون الآية ٢١ و ٢٢
(٩) سورة فاطر الآية ٢٨
(١٠) سورة يس الآية ٤٢

يأكلون * ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون﴾[١]. ﴿وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج﴾[٢]. ﴿الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها يأكلون * ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون﴾[٣]. ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه﴾[٤]. ﴿وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون﴾[٥]. ﴿أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت﴾[٦].

﴿ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن الماعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئونى بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكر حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين﴾[٧].

يلاحظ من هاتين الايتين ان تقسيمات علم الحيوان لا تتعارض مع تقسيمات القرآن بانها ثمانية ازواج اى اربع مجاميع كل مجموعة تتكون من ذكر وانثى والمجاميع الاربعة هى :

١ – الضان ٢ – الماعز ٣ – الإبل ٤ – البقر

وعلم الحيوان يصنف الانعام بانها حيوانات متشابهة من المجترات ذات الظلف والتى تنحدر من طائفة الثديات اى اللبونات والتى بدورها تنحدر من شعبة الحبليات وتبعا لذلك علم الحيوان يصنفها الى فصيلتين اساسيتين :

١ – فصيلة الإبل.

٢ – فصيلة البقرية وهذه بدورها تشمل البقر والضأن والماعز[٨].

كما يلاحظ فى القرآن الكريم كثيرا ما يقرن ذكر الإنسان بالأنعام ﴿متاعا لكم ولانعامكم﴾[٩] وكذلك ﴿فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم﴾[١] وكذلك ﴿كلوا وارعوا

---

(١) سورة يس الآية ٧١ – ٧٣
(٢) سورة الزمر الآية ٦
(٣) المؤمن ٧٩ و ٨٠
(٤) سورة الشورى الآية ١١
(٥) سورة الزخرف الآية ١٢
(٦) سورة الغاشية الآية ١٧
(٧) سورة الأنعام الآية ١٤٣
(٨) http://www.muslimworldleague.org/paper/١٧٦٧/articles/page٨.htm
(٩) سورة عبس الآية ٣٢

انعامكم﴾[٢] ومن بلاغة القرآن تشبيه الجاهلين والغافلين الساهين من البشر بالانعام من حيث اهتمامهم فقط باشباع شهوتى البطن والفرج ويغفلون عن مآلهم فى النار ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم﴾[٣] بل ان الكفار فى الجاهلية كان مدخلهم الى التحريم والتحليل هو الانعام ﴿وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا مافى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم﴾ [الانعام ١٣٨ – ١٣٩].

﴿ بهيمة الانعام ﴾ ذهب أكثر المفسرين إلى أنها إضافة بيان أوإضافة الصفة إلى الموصوف اريد بها الازواج الثمانية ، والآية تدل على حل أكل لحوم البهائم بل سائر أجزائها بل جميع الانتفاعات منها إلا ما أخرجه الدليل .

وللأنعام فوائد أخرى غير أكلها وشرب ألباتها ،ومن ضمن ما ورد فى القرآن الكريم من منافع الانعام للانسان الآيات ٢١ – ٢٢ فى سورة المؤمنين والاية ٨٠ فى سورة النحل والايآت ٧١ – ٧٣ فى سورة يسن.

ففى القرآن الكريم مجمل هذه المزايا والفوائد تضمنتها الايات ٥ – ٧ فى سورة النحل اذ يقول جل من قائل ﴿والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم﴾.

الغنم

من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل ءآلذّكرين حرم أم الأُنثيين ...

الضأن ذوات الصوف من الغنم ،وهى جمع ضائن ،والأنثى ضائنة ،والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه .(لسان العرب:

والمعز : خلاف الضأن وهى ذوات الأشعار والأذناب القصار . (لسان العرب :

عنِ ابْنِ عبَّاسٍ، «أنَّ رسُول اللَّه ﷺ أكَل كتف شاة فصلَّى ولَمْ يتَوضَّأْ»[٤].

كما أن أبوالها ومرابضها طاهرة :

---

(١) سورة السجدة الآية ٢٧

(٢) سورة طه الآية ٥٤

(٣) سورة محمد الآية ١٢

(٤) صحيح مسلم :كتاب الوضوء / باب نَسْخِ " الْوُضوء ممَّا مَسَّت النَّارُ

• عن أنس قال: كان النبي ﷺ يصلي قبل أن يبنى المسجد في مرابض الغنم[1].

الإبل :

قال تعالى: ﴿ومن الابل اثنين ، ومن البقر اثنين﴾.

الإبل: بكسر الباء الموحدة ، وقد تسكن للتخفيف ، والجمال اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ، ولا اسم جمع إنما هو دال على الجنس .قال الجوهرى : الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم ، وإذا صغرت أدخلت عليها الهاء .

قال تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾[2].

ففي هذه الآية الكريمة يحضنا الخالق العليم بأسرار خلقه حضاً جميلاً رفيقاً ، يقع عند المؤمنين موقع الأمر، على التفكير والتأمل في خلق الإبل (أو الجمال)، باعتباره خلقاً دالاً على عظمة الخالق ــ سبحانه و تعالى ــ و كمال قدرته وحسن تدبيره.

يقول ابن كثير فى تفسير هذه الآية : فإن خلقها عجيب وتركيبها غريب وهي في غاية القوة والشدة ومع ذلك تنقاد للضعيف وتؤكل وينتفع بوبرها ويشرب لبنها وكان شريح القاضي يقول : اخرجوا بنا حتى ننظر الإبل كيف خلقت .

فلنتأمل الآن قوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت . وإلى السماء كيف رفعت . وإلى الجبال كيف نصبت . و إلى الأرض كيف سطحت . فذكر إنما أنت مذكر﴾[3].

في هذه الآيات الكريمة يخص الله سبحانه و تعالى ــ الإبل من بين مخلوقاته الحية، ويجعل النظر إلى كيفية خلقها أسبق من التأمل في كيفية رفع السموات ونصب الجبال وتسطيح الأرض، ويدعو إلى أن يكون النظر و التأمل في هذه المخلوقات مدخلاً إلى الإيمان الخالص بقدرة الخالق وبديع صنعه. ولم يقم بين المفسرين في هذا الموضع مشاكل في الفهم تثير الخلاف ، لكن منهم من اقتصر على القول بأن الإبل قد ذكرت مجرد مثال لشيء مما خلق الله من حيوان، ولعلمهم بيئتهم ، فهو مثال مناسب للمقام، و لا شك في هذه المناسبة، للمخاطبين الأوائل من العرب، فهذا الأساس بالبلاغة، ولكن الصحيح أيضاً أن الإبل نموذج فريد في إعجاز الخلق، وقد كشف العلم الحديث عن بعض الحقائق المذهلة في حياة هذا المخلوق الذي خصه الله بالذكر من بين ما لا يحصى من مخلوقات الله، و امتد الاهتمام

(١) البخارى فى صحيحه
(٢) سورة الغاشية الآية ١٧
(٣) سورة الغاشية: الآيات ١٧ - ٢٢

مؤخراً إلى الدور المتميز الذي يمكن أن تقوم به الإبل في مشاكل الأمن الغذائي للبشر . ففي عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ ، حين أصيبت أفريقيا بالجفاف هلكت ــ أو كادت تهلك ــ في كينيا القبائل التي كانت تعيش على الأبقار التي كفت عن إفراز اللبن ثم مات معظمها ، بينما نجت القبائل التي كانت تعيش على الإبل ، لأن النوق استمرت في الجود بألبانها في موسم الجفاف . ومن هنا أصبح للاهتمام بالإبل أيضاً دوافع اقتصادية و مستقبلية مهمة و دعا أهل الاختصاص إلى التعمق في دراسة هذا الحيوان في عالم تستنفد سريعاً موارده من الغذاء والطاقة .

أن ما كشفه العلم حديثاً عن بعض الحقائق المذهلة في خلق الإبل يفسر لنا بعض السر في أن الله ــ جل و علا ــ قد خص هذا المخلوق العجيب ، من بين ما لا يحصى من مخلوقاته ، بالذكر في دراسات المتدبرون ، يستوي في ذلك البدوي بفطرته السليمة في صدر الإسلام و علماء الأحياء بأجهزتهم المستحدثة في أوائل القرن الواحد والعشرين[١].

أكل لحم الإبل : يحل أكل لحم الإبل بالنص والإجماع لقوله سبحانه وتعالى ﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام ...﴾[٢]، وأما تحريم إسرائيل- وهو يعقوب عليه السلام -على نفسه أكل لحوم الإبل وشرب ألبانها ، كان ذلك باجتهاد منه على الصحيح .

يقول ابن خلدون في مقدمته في الإبل : إن المتغذين بألبان الإبل ولحومها يؤثر ذلك في أخلاقهم من الصبر والاحتمال والقدرة على حمل الأثقال[٣].

وألبان الإبل وأبوالها يحل شربها ، وهى أيضا دواء كما جاء فى الحديث :

• عن أنس قال: « قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون». قال أبو قلابة فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله[٤].

ومن عجائب الخلق الإلهي في لبن الإبل أن محتوى اللاكتوز في لبن الناقة يظل دون تغيير منذ الشهر الأول لفترة الإدرار وحتى في لك من الناقة العطشى والنوق المرتوية من الماء. وهذا لطف من العلي القدير فيه رحمة وحفظ للإنسان والحيوان، إذ إن اللاكتوز (سكر

(١) كتاب رحيق العلم و الإيمان الدكتور أحمد فؤاد باشا
(٢) سورة الأنعام الآية ١
(٣) مقدمة ابن خلدون
(٤) صحيح البخارى : كتاب / باب ٦٦أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها حديث ٢٣٣

اللبن) سكر هام يستخدم كمليّن و كمدّر للبول ، وهو من السكاكر الضرورية التي تدخل في تركيب أغذية الرضع .

وفضلاً عن القيمة الغذائية العالية لألبان الإبل ، فإن لها استخدامات و فوائد طبية عديدة تجعله جديراً بأن يكون الغذاء الوحيد الذي يعيش عليه الرعاة في بعض المناطق ، وهذا من فضل الله العظيم و فيضه العميم .

أما أبوال الإبل: فقد ذهب قوم إلى أن بول ما يؤكل لحمه طاهر وأن حكم ذلك كحكم لحمه وممن ذهب إلى ذلك محمد بن الحسن، وقالوا لما جعل ذلك رسول الله ﷺ دواء لما بهم ثبت أنه حلال لأنه لو كان حراما لم يداوهم به لأنه داء ليس بشفاء .

• ثنا حسن ثنا بن لهيعة ثنا عبد الله بن هبيرة عن حنش بن عبد الله أن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: «أن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذرية بطونهم»[1]. قالوا ففي ذلك تثبيت ما وصفنا أيضا ، وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا: « أبوال الإبل نجسة وحكمها حكم دمائها لا حكم ألبانها ولحومها، وقالوا أما ما رويتموه في حديث العرنيين فذلك إنما كان للضرورة فليس في ذلك دليل أنه مباح، لأنا قد رأينا أشياء أبيحت في الضرورات ولم تبح لغير الضرورات»[2].

وصلى أبو موسى في دار البريد والسرقين والبرية إلى جنبه فقال ههنا سواء.

وللناس في الإبل منافع أخرى _ بخلاف ما ينالونه من ألبانها و لحومها – منها الانتقال وحمل الأثقال كما ينسجون الكساء من أوبارها ، و يبنى البدوي خباءه من جلودها .

الانتقال:

قال الله تعالى ﴿وعليها وعلى الفلك تركبون﴾ فمنذ عهد بعيد والإنسان يستخدم الجمل كوسيلة للانتقال

وما زالت الإبل في كثير من المناطق القاحلة الوسيلة المثلا لارتياد الصحارى و قد تقطع قافلة الإبل بما عليها من زاد ومتاع نحواً من خمسين أو ستين كيلومترا في اليوم الواحد، ولم تستطع السيارات بعد من منافسة الجمل في ارتياد المناطق الصحراوية الوعرة غير المعبدة . ومن الإبل أيضاً ما هو أصلح للركوب و سرعة الانتقال ، مثل الرواحل المضمرة الأجسام التي تقطع في اليوم الواحد مسيرة مائة وخمسين كيلومتراً .

---

(١) أحمد فى مسنده : ١/ ٢٩٣ ،الطبرانى فى الكبير : ١٢/ ٢٣٨ ح ١٢٩٨٦

(٢) شرح المعانى للطحاوى : ١/ ١٠٨

ومما يناسب ارتفاع قوائم الجمل طول عنقه ،حتى أنه يتناول طعامه من نبـات الأرض ، كما أنه يستطيع قضم أوراق الأشجار المرتفعة حين يصادفها ، هذا فضلاً عن أن هذا العنـق الطويل يزيد الرأس ارتفاعاً عن الأقذاء ويساعد الجمل على النهوض بالأثقال.

و حين يبرك الجمل للراحة أو يناخ ليعد للرحيل يعتمد جسمه الثقيل على وسائد من جلـد قوي سميك على مفاصل أرجله ، و يرتكز بمعظم ثقله على كلكله ، حتى أنه لو جثم به فـوق حيوان أو إنسان طحنه طحناً .

و هذه الوسائد إحدى معجزات الخالق التي أنعم بها على هذا الحيوان العجيـب ، حيـث إنها تهيئه لأن يبرك فوق الرمل الخشنة الشديدة الحرارة التي كثيراً ما لا يجد الجمـل سـواها مفترشاً له فلا يبالي بها و لا يصيبه منها أذى . و الجمل الوليد يخرج من بطن أمه مزود بهذه الوسائد المتغلظة ، فهي شيء ثابت موروث و ليست من قبيل ما يظهر بأقدام الناس من الحفاء أو لبس الأحذية الضيقة .

الأحكام :

• عن جابر بن سمرة ثم أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: أأتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: «إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ». قال: أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: «نعم فتوضأ من لحوم الإبل». قال أصلي في مرابض الغنم؟ قال: «نعم». قال أصلي في مبارك الإبل قال: «لا»[1].

• عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ليس فيمـا دون خمـس أواق مـن الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة»[2].

• فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقركل سبعة منا في بدنة[3].

وفى الخبر: «لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم ومهر الكريمة» (ورقوء الدم لأنه كانت تدفع بها الديات في حوادث القتل فيحقن بها الدماء فيلتئم بها شمل الأمة).

البقر :

• حدثنا علي أنا زهير عن امرأته وذكر أنها صدوقة أنا سمعت مليكة بنت عمرو وذكـر ثم أنها ردت الغنم على أهلها في إمرة عمر بن الخطاب أنها وصفت لها من وجع بهـا سـمن بقر وقالت إن رسول الله ﷺ قال: «ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء»[4].

---

(١) صحيح مسلم : باب ٢٥الوضوء من لحوم الإبل كتاب الحيض حديث ٩٧

(٢) صحيح مسلم : أول كتاب الزكاة حديث ١

(٣) صحيح مسلم :٨٨٢/٢ ح ١٢١٣

(٤) مسند أبي الجعد :٣٩٣/١ح ٢٦٨٣، والمعجم الكبير للطبراني :٤٢/٢٥ح ٧٩

الأرنب

واحدة الأرانب ، وهو حيوان قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة ، يطأ الأرض على مؤخرة قوائمه ، ويقال لذكر الأرنب خزز بوزن عمر .

• عن أنس بن مالك قال: «مررنا فاستنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعوا عليه فغلبوا قال فسعيت حتى أدركتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها فبعث بوركها وفخذيها إلى رسول الله ﷺ فأتيت بها رسول الله ﷺ فقبله»[1].

• عن جابر بن عبد الله : «أن رجلا من قومه صاد أرنبا أو اثنين فذبحهما بمروة فتعلقهما حتى لقي رسول الله ﷺ فسأله فأمره بأكلهما[2]. قال وفي الباب عن محمد بن صفوان ورافع وعدي بن حاتم قال أبو عيسى: وقد رخص بعض أهل العلم أن يذكي بمروة ولم يروا بأكل الأرنب بأسا وهو قول أكثر أهل العلم، وقد كره بعضهم أكل الأرنب، وقالوا إنها تدمى.

وأما من كرهه فقد استندوا لعدد من الأحاديث الضعيفة:

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن واضح عن محمد بن إسحاق عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن حبان بن جزء عن أخيه خزيمة بن جزء قال: قلت يا رسول الله جئتك لأسألك عن أحناش الأرض ما تقول في الضب؟. قال: «لا آكله ولا أحرمه». قال قلت فإني آكل مما لم تحرم ولم يا رسول الله قال فقدت أمة من الأمم ورأيت خلقا رابني قلت يا رسول الله ما تقول في الأرنب قال لا آكله ولا أحرمه قلت فإني آكل مما لم تحرم ولم يا رسول الله قال نبئت أنها تدمي[3]. قال ابن حجر[4] سنده ضعيف ولو صح لم يكن فيه دلالة على الكراهة. وقال ابن عبد البر[5] هذا الحديث لا يحتج بمثله لضعف اسناده ولا يعرج عليه لأنه يدور على عبدالكريم بن أبي المخارق وليس يرويه غيره وهو ضعيف متروك الحديث، وله شاهد آخر من حديث عبدالرحمن بن معقل قال قلت: «يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا أنهي عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله قال قلت يا رسول الله فما تقول في الضب قال لا آكله ولا أنهي عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله قال رجاء ما تقول في الأرنب قال لا

---

(١) البخارى فى صحيحه : كتاب الذبائح و الصيد باب الأرنب ٥/ ٢١٠٤ ح ٥٢١٥ ، صحيح مسلم : كتاب الذبائح /باب إباحة الأرنب ح ١٩٥٣

(٢) سنن الترمذى :كتاب ١٧الذبائح/ باب ما جاء في الذبيحة بالمروة ٤/٧٠ ح ١٤٧٢

(٣) أخرجه ابن ماجة فى سننه ٢/١٠٨١ ح٣٢٤٥

(٤) فتح البارى ٩/٦٦٢

(٥) التمهيد ١/ ١٦١

آكلها ولا أحرمها قال قلت ما لم تحرمه فأني آكله قال قلت يا رسول الله ما تقول في الذئب قال أو يأكل ذلك أحد قال قلت يا رسول الله ما تقول في الثعلب قال أو يأكل ذلك أحد» حديث ضعيف وإسناده ليس بالقائم عند أهل العلم وهو يدور على أبى محمد رجل مجهول وهو حديث لايصح عندهم وعبد الرحمن بن معقل لايعرف الا بهذا الحديث ولا تصح صحبته.

استخدام مخلفات الأنعام كسماد طبيعى :

عن التسميد في الشمال الغربي من مدينة رام الله بالضفة الغربية وعلى بعد بضعة كيلومترات تقع قرية عين قينيا في قاع واد خصيب وغني بالينابيع حيث أهلها لا يعرفون الأمراض فان المزارع في تلك المنطقة لا يؤمن بالسماد الكيماوي الذي يخدم لفترة «٤٠ ــ ٥٠» يوماً ثم يفقد فعاليته بينما السماد الطبيعي يحلل التربة افضل ويقوي الجذور اكثر من الكيماوي ويخدم لفترة اطول خاصة اذا تم الحرث للارض بصورة جيدة ويرى ابو ابراهيم اليحيى «٩٢ عاماً» ان «مخلفات الماعز» مثلا مرة او مرتين في السنة فانه يخدم ٣ ــ ٤ سنوات في الارض لان التربة تكون قد تغذت جيدا من السماد الطبيعي وتبقى خصبة ويضيف «قبل ٢٠ ــ ٣٠ عاماً كان كل اكلنا من ارضنا وخلق ربنا لذلك لم نعرف امراض السكري والحصوة والجلطة والسرطان لان طعامنا كان طبيعياً وكنا نعمر اكثر بكثير من اليوم[١].

والقسم الثانى من الحيوانات هى التى حرم أكلها :

قال الله تعالى ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾[٢] فكل خبيث فهو محرم بالنص ولا خبيث إلا ما سماه الله تعالى ورسوله خبيثا.

وقال الله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وماأهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وماأكل السبع إلا ماذكيتم وماذبح على النصب وان تستقسموا بالأزلام ذلك فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم﴾[٣].

كما حرم الله سبحانه وتعالى حيوانات أخرى كما في الحديث :

(١) بيان الأربعاء ١٣ربيع الأول ١٤٢٤هـ ١٤ مايو ٢٠٠٣ -العدد ١٨٤
(٢) سورة الأعراف آية :١٥٧
(٣) سورة المائدة الآية الرابعة

• عن ابن عباس قال: «نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب، وعن كل ذي مخلب من الطير»[١].

وكل ما أمر رسول الله ﷺ بقتله فلا ذكاة له لأنه عليه السلام نهى عن إضاعة المال ولا يحل قتل شيء يؤكل. فلو ذبح ما فيه فسق لكان مما أهل لغير الله به لأن ذبح ما لا يحل أكله معصية[٢].

وقسمتها إلى قسمين :

٣- ماحرم أكله ولكن ينتفع به: فى الركوب، وحمل الأثقال، والحراسة ،والصيد والفرش والملبوسات والزينة والأدوية والجهاد فى سبيل الله .

٤- ماحرم أكله وليس له انتفاع ظاهر، وهو على نوعين: النوع الأول مأمور بقتله، والنوع الثانى غير مأمور بقتله .

ماحرم أكله ولكن ينتفع به

يحرم أكل الحمير الأنسية والبغال :

• أخبرنا محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال: «كنا نأكل لحوم الخيل قلت البغال قال لا»[٣].

• عن جابر ﷺ قال: « ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله ﷺ عن البغال والحمير ولم ينه عن الخيل»[٤].

فى الركوب، والانتقال، وحمل الأثقال:

والبغال والحمير: قال تعالى ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه ويخلق ما لا تعلمون﴾.

قال ابن التين والمراد أن الآية دلت على أن من عمل في اقتناء الحمير طاعة رأى ثواب ذلك وأن عمل معصية رأى عقاب ذلك قال ابن بطال : فيه تعليم الاستنباط[٥].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير

(٢) المحلى لابن حزم

(٣) النسائى فى سننه : ٢٠٢/٧ باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ح٤٣٣٣

(٤) المنتقىلابن الجارود : ٢٢٣/١ح٨٨٤ صحيح ابن حبان :٧٧/١٢ح٥٢٧٢

(٥) فتح البارى :٦ / ٦٥

• وعن معاذ قال: «كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير....»[١].

• وفى حديث طويل أخرجه البخارى: «فقال يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال: «يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال: «أنا عبد الله ورسوله»[٢].

• وعن أنس بن مالك قال :" كان النبي ﷺ على بغلة شهباء فمر على حائط لبني النجار...."[٣].

بعض الأحكام الخاصة بالحمير :

• وفى الحديث الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما:" ...ولا ننزي الحمير على الخيل ..."[٤]. التشديد في حمل الحمير على الخيل أي انزائها عليها وتخصيص انزاء الحمر على الخيل إما لأنه المعتاد دون العكس ولكونه المذكور في الحديثين المذكورين وأما العكس فليس النهي عنه بصريح وإنما يؤخذ بالقياس وقد يمنع صحة القياس بأن ههنا قطعا لنسل الخيل بخلاف العكس والله تعالى أعلم[٥].

• عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم أصوات الديكة فإنها رأت ملكا فاسألوا الله وارغبوا إليه ،وإذا سمعتم نهاق الحمير فإنها رأت شيطانا فاستعيذوا بالله من شر ما رأت»[٦].

• حدثنا وكيع عن خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله ﷺ: «براءة من الكبر ركوب الحمار ولبس الصوف واعتقال العنز ومجالسة فقراء المسلمين»[٧].

مثل الفيل (على الرأى القائل بتحريم أكله) قال تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ...﴾.

الصيد والحراسة :

• عن ابن المغفل قال :" أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ثم قال :"ما بالهم وبال الكلاب

---

(١) صحيح مسلم :كتاب الإيمان / باب ١٠ الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ح٣٠

(٢) صحيح البخارى : ٤/١٥٧٦ح٤٠٨٢.

(٣) أحمد فى مسنده : ٣/٢٨٤،١٧٥،١٥٣

(٤) ابن خزيمة فى صحيحه : ١/٨٩ح ١٧٥

(٥) حاشية السندى : ٥/ ٢٢٤

(٦) ابن حبان فى صحيحه كتاب الرقائق باب الاستعاذة ٢/١٧٥٠ ح ١٠٠١

(٧) هناد فى الزهد : ٢/ ٤٢٧ح٨٣٦

ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وقال:" إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب "وفى رواية أو كلب زرع[١].

• عن عبد الله بن المغفل قال رسول الله ﷺ: "لولا ان الكلاب امة من الأمم لامرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم قال وايما قوم اتخذوا كلبا ليس بكلب حرث أو صيد أو ماشية نقص من أجرهم كل يوم قيراط قال وكنا نؤمر أن نصلى في مرابض الغنم ولا نصلى في أعطان الإبل فإنها خلقت من الشياطين"[٢].

• عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قال سمعت رَسُول اللَّهِ ﷺ يقول: «من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان»[٣] وفي رواية: (قيراط) .

• وعن أبي هريرة ﷺ قال، قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: «من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية»[٤]. وفي رواية لمسلم: «من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم»[٥].

الميتة :

هى كل ما مات حتف أنفه من الحيوان بغير ذكاة وهى محرمة بالنص .

والحكمة فى تحريم الميتة أن فيها أضرار جسيمة، قد تعود عليهم فى دينهم أو بدنهم أو فيهما معا ، كما أن الطباع السليمة تعافها وتستقذر منها. ونجد أن أهل الكتاب يحرمونها جميعا ولا يأكلون إلا المذكى، وإن اختلاف طريقة التذكية .

الانتفاع بجلد الميتة :

اختلف العلماء فى حكم الانتفاع بجلد الميتة؛ فقيل يطهر جلد الميتة بالدباغ بالنسبة لجلد مأكول اللحم دون غيره .وفى قول آخر أن جلود الميتة تطهر كلها بالدباغ إلا الكلب، والخنزير والمتولد منهما ،واستدلوا بحديث ابن عباس[٦].

---

(١) صحيح مسلم كتاب المساقاة والمزارعة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتناءها

(٢) صحيح ابن حبان الحظر والاباحة باب قتل الحيوان جـ ٧ صـ ٤٦٦ ح ٥٦٢٨

(٣) صحيح البخاري كتاب الذبائح والصيد باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية. صحيح مسلم كتاب المساقاة والمزارعة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتناءها

(٤) صحيح مسلم كتاب المساقاة والمزارعة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتناءها

(٥) صحيح مسلم كتاب المساقاة والمزارعة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتناءها

(٦) المجموع شرح المهذب للنووى :٢١٧/١

• عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بشاة ميتة فقال :"هلا استمتعتم بإهابها". قالوا: إنها ميتة . قال:" إنما حرم أكلها"[١]. جلود الميتة قبل أن تدبغ .

• وعن ابن عباس رضي الله عنهما يقول :" بلغ عمر أن فلانا باع خمرا فقال: قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال:" قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها"[٢].

• ولحديث مرة إن النبي ﷺ قال :" أيما إهاب دبغ فقد طهر ابن عباس"[٣].

الرأى الثانى : استدل بحديث النهى عن افتراش جلود السباع .

ماحرم أكله وليس له انتفاع ظاهر

وهو على ضربين : النوع الأول : أمرنا بقتله .

والنوع الثانى: نهينا عن قتله .

ما أمرنا بقتله: مثل الغراب، والحدأة، والكلب العقور، والحية، والعقرب .

قال الشافعي رحمه الله: كل ما لا يؤكل لحمه فللمحرم أن يقتله قال وللمحرم أن يقتل الحية والعقرب والفأرة والحدأة والغراب والكلب العقور وما أشبه الكلب العقور مثل السبع والنمر والفهد والذئب قال وصغار ذلك كله وكباره سواء[٤].

الأسد :

• يحرم أكل الأسد لقول النبى ﷺ: عن أبي ثعلبة قال :"نهى النبي ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السبع "[٥].

المراد بذى ناب ما يتقوى بنابه وصطاد به . وقال الشافعى : إنه ماقويت أنيابه وعدا بها، وقال الشافعى : إنه ما قويت أنيابه وعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوه بأنيابه علة التحريم . قال أبو حنيفة :هو مافترس بأنيابه وإن لم يبتدئ بالعدو ، وإن عاش بغير أنيابه فهذه ثلاث علل .

قال البيهقى :أنهم يروون في المغازي أن عتبة بن أبي لهب كان شديد الأذى للنبي ﷺ فقال:" اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج عتبة إلى الشام مع أصحابه فنزل منزلا فطرقهم

(١) صحيح البخارى : كتاب تاذبائح والصيد /باب جلود الميتة ح ٥٥٣١
(٢) صحيح البخارى :كتاب البيوع باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه ح ٢٢٢٤
(٣) صحيح مسلم : كتاب الطهارة /باب في طهارة الماء والقذر الذي ينجس ولا ينجس
(٤) التمهيد لابن عبد البر : ١٦٧/١٥
(٥) صحيح مسلم : كتاب الصيد والذبائح /باب تحريم أكل كل ذي ناب وكل ذي مخلب من الطير

الأسد فتخطى إليه من بين أصحابه فقتله فصار الأسد ههنا قد لزمه اسم الكلب قال ومن ذلك قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين فهذا اسم مشتق من الكلب ثم دخل فيه صيد الفهد والصقر والبازي فلهذا قيل لكل جارح أو عاقر كلب عقور[١].

الغراب

• قالت حفصة قال رسول الله ﷺ: " خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور"[٢].

• عن ابن الزبير قال :"ومن يأكل الغراب وقد سماه رسول الله ﷺ فويسق والله ماهو بطيب[٣].

• وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "خمس من الدواب كلهن محمود يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور"[٤].

وحرم أبو حنيفة الغراب الأبقع ولم يحرم الأسود واحتج بأن في بعض الأخبار ذكر الغراب الأبقع قال أبو محمد الأخبار التي فيها عموم ذكر الغراب هو الزائد حكما ليس في الذي فيه تخصيص الأبقع ومن قال إنما عنى رسول الله ﷺ بقوله الغراب الغراب الأبقع خاصة لأنه قد ذكر الغراب الأبقع في خبر آخر فقد كذب إذ قفا ما لا علم له به ونحن على يقين من أنه قد أمر عليه السلام بقتل الأبقع في خبر وبقتل الغراب جملة في خبر آخر وكلاهما حق لا يحل خلافه[٥].

الخنزير :

• وقال جابر حرم النبي ﷺ بيع الخنزير[٦].

• عن أبا هريرة ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ: " والذي نفسي بيده ليوشكن ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد"[٧].

ومما يحرم أكله لاستقذاره الهوام والحشرات مثل : القمل والبراغيث، والأرضة .

---

(١) السنن الكبرى للبيهقى : ٢١١/٥

(٢) صحيح البخارى كتاب جزاء الصيد :باب إذا أهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل ح ١٨٢٨

(٣) الضياء فى الأحاديث المختارة : ٩ /٣٣٠ح٢٩٥

(٤) صحيح البخارى كتاب جزاء الصيد :باب إذا أهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل ح ١٨٢٩

(٥) المحلى لابن حزم :٧ / ٤٠٣

(٦) أخرجه البخارى معلقا فى كتاب البيوع باب قتل الخنزير

(٧) صحيح البخارى كتاب الأنبياء باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام ح ٣٤٤٨

القمل : يحرم أكل القمل لأنه يتغذى على دم الإنسان .

واحدته قَمْلة وهو المعروف ، ويطلق على عدة حشرات أخرى ، وهو إما يتولد من العرق والوسخ إذا أصاب بدنا أو ثوبا، أو ربما كان الإنسان قمل الطباع، وإن تعطر وتنظف وبدل الثياب، أو أن يجعل الله العدوى سببا فى الابتلاء به .كما حدث لعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام

• ففى الحديث عن قتادة أن أنسا أخبره أن عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكوا إلى رسول الله ﷺ القمل فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما(١).

ولولا أنهما كانا فى حد الضرورة لما أذن لهما في الحرير مع ما جاء فى ذلك من التشديد.

والقمل أذى، ابتلى الله به المؤمن والكافر لينظر من يصبر ويشكر ممن ينقلب على عقبيه .

• ففى الحديث الذى رواه الحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فقلت: ما أشد حماك يا رسول الله ، قال :" إنا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الأجر" قال فقلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال : "الأنبياء قلت ثم من قال ثم الصالحون إن كان الرجل ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباء فيحويها ويلبسها، وإن كان أحدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله القمل وكان ذلك أحب إليهم من العطاء إليكم"(٢).

• عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رآه وأنه يسقط على وجهه القمل فقال :"أيؤذيك هوامك" قال: نعم فأمره أن يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة فأنزل الله الفدية فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقا بين ستة أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام"(٣).

وهو أحد الآيات الخمس التى ذكرها الله فى قوله تعالى: ﴿والقمل والضفادع﴾ والتى ابتلى بها فرعون وقومه.

---

(١) صحيح البخارى : كتاب باب ١٩٠الحرير في الحرب، صحيح مسلم : كتاب الباس والزينة / باب ٣ إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نحوها ح٢٠٧٦

(٢) قال الحكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . الحاكم فى المستدرك : ٤ /٣٠٧

(٣) صحيح البخارى : كتاب الحج / باب النسك شاة ح ١٧٢٢

يجوز قتل المحرم للقمل ،قال الله عز وجل ﴿ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال ابن عباس: المرض أن يكون براسه قروح والأذى القمل[١].

• جواز قتل القمل والبراغيث فى المسجد عن مالك بن يخامر قال: رأيت معاذ بن جبل يقتل القمل والبراغيث فى المسجد. قال الهيثمى[٢] رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

الأرضة : وهى دابة الأرض التى ذكرها الله تعالى فى كتابه: ﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾[٣].

ما نهينا عن قتله: النمل : والنحل ،والصرد والهدهد .

• ابن عباس أن النبى ﷺ : "نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد"[٤].

قال النووى :وأما قتل النمل فمذهبنا أنه لايجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس الذى رواه أبو دادود باسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم .

• عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ثم أن نملة قرصت نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح"[٥].

• روى أحمد فى مسنده عم عبدالرحمن بن عثمان قال: ذكر طبيب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دواء وذكر الضفدع يجعل فيه، فنهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنى قتل الضفدع[٦].

الحيوانات عند غير المسلمين :

انقسمت الديانات الأخرى السماوية وغير السماوية إلى أقسام شتى فمنها من حرم تناول اللحم على الإطلاق (كالبراهمة الذين ذهبوا إلى أن تذكية الحيوان وصيده لأجل أكله قبيح لا ينبغى للعاقل أن يأتيه ولا يحسن أن يعذب غيره لأجل شهوته ، ويترتب على هذا الاعتراض على الشرائع الإلهية التى أباحت أكل الحيوان ،والجواب على هذا أن من سنن الله

(١) التمهيد لابن عبد البر :٢/٢٣٩
(٢) مجمع الزوائد : ٢/٢٠
(٣) سورة سبأ الآية ١٤
(٤) صحيح ابن حبان كتاب الحظر والاباحة باب قتل الحيوان ٧/٤٦٣
(٥) صحيح البخارى : ١٥٦ح ٢٨٥٦ ،صحيح مسلم باب النهي عن قتل النمل
(٦) مسند أحمد ٣/٤٥٣

فى الخلق أن يأكل بعض الحيوان بعضا فى البر والبحر ، فالإنسان أجدر بأن يأكل بعض الحيوان لأن الله فضله على جميع أنواع الحيوانات وسخرها له، كما سخر له جميع ما فى الأرض ليستعين بذلك على معرفته وعبادته ، وامتناع الناس عن أكل ما يأكلون من الحيوان كبهيمة الأنعام لا يعصمها من الموت بالمرض أو التردى أو غير ذلك ، وإنما ألم الذبح لحظة، يقول علماء الحياة إن إحساس الحيوان بالألم أضعف من إحساي الإنسان فلا يقاس أحدهما على الآخر)[1].

ويقول الإمام الرازى: (الذبح حسن وإلا لما أمرنا الله به ، ووجه الحسن فيه ، أنه تعالى مالك الملك فلا اعتراض لأحد عليه)[2].

أن خلق هذه الحيوانات ليس غاية فى نفسه ، فإنها لم تؤت العقل والإرادة كالإنسان لأن وضعها الطبيعى أن تكون مسخرة لخدمته لذا فليس غريب أن ينتفع الإنسان بلحمها ذبيحة كما انتفع بتسخيرها صحيحة.

أما العرب فى الجاهلية فقد حرموا بعض الحيوانات على أنفسهم تقذرا وبعضها تعبدا؛ كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، وفى مقابل هذا أباحوا لأنفسهم الكثير من الخبائث كالميتة والدم المسفوح.

الحيوانات عند اليهود :

قال الله تعالى: ﴿وعلى الذين هادو حرمنا كل ذي ظفر ...﴾الآية[3].

نجد إن الله تعالى حرم على أمة اليهود الكثير من أصناف الطيبات كما ذكر إلا أن هذا التحريم كان لعلة ، حيث جاء عقوبة لهم على بغيهم وانتهاكهم حرمات الله ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾.

(١) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا بتصرف ١٩٨،١٩٩/٦. دار المعرفة بيروت
(٢) تفسير الفخر الرازى :١١٤/٣ ط.دار الكتب العلمية طهران
(٣) سورة الأنعام آية ١٤٦

الباب الثانى
حقوق الحيوان في السنة

١ – تحريم لعن الدواب أو سبها والصبر على الحيوان والإحسان في معاملته:

● عن آبي برزة نضلة بن عبيد الأسمى ﷺ قال: " بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي ﷺ وتضايق بهم الجبل فقالت :حل اللهم العنها. فقال النبي ﷺ لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة"(١).

حل كلمة لزجر الإبل. ولا سائبه في الإسلام .والنهى هنا فقط في عدم صحبة الناقة أما بيعها أو ركوبها أو ذبحها فهو جائز. و السائبه عند العرب هي أن يقول الرجل : إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضى فناقتي سائبه و يحرم ركوبها و لا تطرد عن الماء و لا المرعى و قد ابطله الإسلام.

● وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال: "بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال :"خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة ". قال عمران فكأنى أراها الآن تمشى في الناس ما يعرض لها أحد(٢).

● قال لي محمد بن رافع أخبرنا محمد بن الحسن أخبرني عبد الرحمن بن الزبير عن خلاد بن عبد الرحمن عن مجاهد عن جابر بن عبد الله قال: "لا تسبوا الجراد فإنه جند الله عز وجل"(٣).

● عن زيد بن خالد الجهنى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة.٤. وفى روايةابن حبان " فإنه يدعو الى الصلاة"(٥).

يحث النبي ﷺ المسلمين بعدم التضجر من صياح الديكة لأنها توقظ النائم للصلاة .

---

(١) رواه مسلم كتاب البر والصلة باب النهى عن لعن الدواب وغيرها
(٢) رواه مسلم كتاب البر والصلة باب النهى عن لعن الدواب وغيرها
(٣) التاريخ الكبير : ٦٨/١ح ١٥٦
(٤) رواه أبو داوود باب ١١٥ ما جاء في الديك والبهائم ح٥١٠١ بإسناد صحيح
(٥) صحيح ابن حبان : ١٣ /٣٧

بصياحه فيه ومن أعان على طاعة يستحق المدح لا الذم قال المناوي جرت العادة بأنه يصرخ صرخات متتابعة إذا قرب الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فلا يجوز اعتماده إلا إن جرب. وقد أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المتجرب في الوقت[١].

• حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا سويد أبو حاتم عن قتادة عن أنس بن مالك أن رجلا لعن برغوثا فسمعه النبي ﷺ فقال :" لا تلعنه فإنه أيقظ نبيا من الأنبياء للصلاة[٢].

٢ – النهى عن تعذيب الحيوان :

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض"[٣]، وفى رواية " ربطتها " وفى رواية "تأكل من حشرات الأرض".

فى الحديث دليل لتحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وانما دخلت النار بسبب الهرة كما هو ظاهر الحديث وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت باصرارها فى الحديث أنها تخلد فى النار.

وفية الحث على الرفق بالحيوان و تحريم حبسه و إجاعته، وفيه أيضا جواز إمساك ما يقتنى من الحيوان بشرط القيام بكفايته.

وعن انس رضى الله عنة قال نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم[٤]. وفى رواية البخارى : عن هشام بن زيد قال دخلت مع أنس على الحكم بن أيوب فرأى غلمانا أو فتيانا نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس : الحديث

أن تصبر البهائم: أي أن تحبس وهي حية لتقتل بالرمي ونحوه، وفية تحريم مصارعة الثيران وما شابهها .

---

(١) عون المعبود : ٥/١٤ ، فيض القدير :٥٥٣/٣

(٢) البخارى فى الأدب المفرد : باب لا تسبوا البرغوث ٤٢١/١ح ١٢٣٧

(٣) متفق عليه وصحيح ابن حبان :٤ /١١٤ح ١٢٩٩ باب تحريم قتل الهرة

(٤) متفق عليه صحيح البخارى : ٢٥ باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة ، صحيح مسلم : باب النهى عن صبر البهائم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما: " انه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا[1].

الغرض هو الهدف ، الحديث يصرح بان تعذيب الحيوان بدون سبب شرعي من الكبائر لأنة يجلب اللعنة على فاعلة

• أن النبي ﷺ قال:" من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيمة يقول : يا رب إن فلانا قتلني عبثا ، ولم يقتلني منفعة ". روى النسائي و ابن حبان

عج أي رفع صوتة بالشكوى .

• و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: "رأى رسول الله ﷺ حمارا موسوم الوجه فانكر ذلك فقال والله لا اسمه إلا أقصى شئ من الوجه و أمر بحمارة فكوى في جاعرتية فهو أول من كوى الجاعرتين[2].

الجاعرتين: ناحية الوركين حول الدبر، وسم الوجه هو كي الوجه لتعليم الحيوان وتمييزه.

• وعن ابن عباس رضى الله عنهما: أن النبي ﷺ مر على حمار قد وسم في وجهه فقال :" لعن الله الذي وسمه"[3].

وفى رواية أخرى: "نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه".

الوجه لطيف يجمع المحاسن والحواس ووسمه أو ضربه يؤدى إلى تعطيل الحواس وتشويه الوجه. والنهى هنا عام يشمل الإنسان والحيوان.

٢- تكريم الحيوان وإعلاء شأنه :

• عن عروة البارقي يرفعه قال :" الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصى الخيل إلى يوم القيامة".[4]

---

(١) متفق عليه فى الموطن السابق

(٢) رواة مسلم كتاب اللباس والزينة باب النهي عن ضرب الحيوان فى وجهه ووسمه فيه ١٠٧

(٣) رواة مسلم كتاب اللباس والزينة باب النهي عن ضرب الحيوان فى وجهه ووسمه فيه ١٠٨

(٤) سنن ابن ماجه : كتاب / باب ٣٧ باب اتخاذ الماشية .قال البوصيرى :٣ /٤١ إسناد صحيح على شرط الشيخين

وكانت الإبل المملوكة للفرد تعد مظهرا من مظاهر الغنى والسؤدد والجاه وكان النعمان بن المنذر يعلو فخرا واعتزازا بما يملكه من أنواع الإبل ومنها نوق العصافير التي كانت مضربا للأمثال .

• عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ :"الهرة من متاع البيت". وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال لهم: « إنها ليست بنجس هي كبعض أهل البيت يعني الهرة "(١).

• عن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :" خرج نبي من الأنبياء يستسقي فإذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال: ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل شأن النملة".وقال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه(٢).

٣- **إطعام الحيوان الأعلاف الطاهرة الطيبة:** ففى الإسلام يكره ركوب الجلالة وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها زالت الكراهة .

• عن ابن عمر رضِي اللَّهُ عَنْهُما قال: نهى رسُول اللَّهِ ﷺ عن الجلالة في الإبل أن يركب عليها(٣).

النهى عن تصرية الحيوان :

• "إذا أحدكم اشترى لقحة مصراة أو شاة مصراة فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إما هي وإلا فليردها وصاعا من تمر"(٤).

الوفاء للحيوان

عن عمران بن حصين: " قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق قال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج فقال إعظاما لذلك أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله ﷺ رحيما رقيقا فرجع إليه فقال ما شأنك قال إني مسلم قال لو قلتها وأنت تملك التابعين أفلحت كل الفلاح ثم انصرف فناداه فقال يا محمد يا محمد فأتاه فقال ما شأنك قال إني جائع فأطعمني وظمآن فأسقني قال هذه حاجتك ففدي بالرجلين قال وأسرت امرأة من الأنصار وأصيبت العضباء فكانت المرأة في الوثاق وكان

(١) صحيح ابن خزيمة :١/٥٤

(٢) الحاكم فى المستدرك :كتاب ١٠الاستسقاء

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسناد صحيح. كتاب الجهاد في ركوب الجلالة

(٤) صحيح مسلم كتاب البيوع باب حكم بيع المصراة

القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهي إلى العضباء فلم ترغ قال وناقة منوقة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطلبوها فأعجزتهم قال ونذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله ﷺ فقالت إنها نذرت إن نجاها الله عليها لتنحرنها فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئسما جزتها نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد وفي رواية بن حجر لا نذر في معصية الله[1].

أداء زكاة الحيوان وحقه ليناله البركة :

• عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :" ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقها إلا أقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها وتنطحه ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جماء ولا مكسورة القرن قلنا يا رسول الله وما حقها قال إطراق فحلها وإعارة دلوها ومنيحتها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله ولا من صاحب مال لا يؤدي زكاته إلا تحول يوم القيامة شجاعا أقرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذي كنت تبخل به فإذا رأى أنه لا بد منه أدخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل"[2].

الإحسان إلى الحيوان حتى فى ذبحه :

• عن شداد بن اوس ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إن الله كتب الإحسان على كل شئ فإذا قتلتم فاحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ،وليحد أحدكم شفرته وليريح ذبيحته"[3].

(والإحسان فيها اختيار أسهل الطرق للذبح وأقلها إيلاما ، بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للذبح بعنف ، ولا يذبحها بحضرة أخرى وليحد - بضم أوله من أحد - كل ذابح شَفْرته ؛ أى ليجعل سكينه حادة ويستحب أن لا يحد بحضرة الذبيحة ، **وليرح ذبيحته** وإراحتها تحصل بسقيها وإمرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح من ألمه ،وقال ابن الملك :أي ليتركها حتى تستريح وتبرد)[4].

---

(١) صحيح مسلم : كتاب النذور باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد ح ٣

(٢) صحيح مسلم :كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة ح ٢٧

(٣) رواة مسلم كتاب الصيد باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشعر ح ٥٧

(٤) عون المعبود ٨/٨

يستحب أن يسقى الحيوان بعض الماء ثم يساق إلى المذبح برفق و يوضع على جنبه برفق.

كما يستحب حد الشفرة بعيدا عن الحيوان حتى لا يقتل الحيوان مرتين . ولا تذبح شاة أمام الأخرى لنفس السبب .

التسرية عن الحيوان :

كانت الإبل عند العرب مطاياهم التي يرتحلون عليها ويأنسون بها في قطع الطرق البعيدة فينشدون لها ويحدون بأنغام تذهب عنها بأس الطريق وتجدد نشاطها لتطوي المسافات أمامها ،وجاء الإسلام وأقر رسول الله ﷺ الحداء بل كان يأمر به فى بعض الأحيان

• عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا حداء فنزل يحدو بالقوم يقول: اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اتقينا وثبت الأقدام إن لاقينا وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا وبالصياح عولوا علينا. فقال رسول الله ﷺ: " من هذا السائق ؟. قالوا: عامر بن الأكوع .قال :"يرحمه الله"[1].

(١) البخارى فى صحيحه : كتاب / باب باب غزوة خيبر . صحيح مسلم : باب غزوة خيبر .

الباب الثالث

ضرب الأمثال بالحيوان فى السنة النبوية المشرفة

من سنة الله تعالى مع خلقه ضرب الأمثال يقرب بها المعانى والحقائق إلى أذهان السامعين وهذه الأمثال تبرز الحكمة الإلهية فى خلق جميع المخلوقات مهما كانت حقارتها والأمثال عندما تضرب لا ينظر إلى نفاستها أو حقارتها لأن العبرة منها هى الحكمة التى تكمن والدور العظيم الذى تؤديه. فالمقصود منها هو الإفهام باللفظ الموجز. قال الله تعالى: ﴿أن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين فى قلوبهم مرض فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين﴾[1].

وتشكل الحيوانات مادة اساسية لضرب الأمثال فى القرآن والسنة .

والأمثال المروية عن النبي ﷺ توافق أمثال التنزيل التي وعد الله عز وجل بها وأوعد وحرم وأحل ورجى وخوف وقرع بها المشركين وجعلها موعظة وتذكيرا للمؤمنين بقدرته مشاهدة وعيانا وعاجلا وآجلا وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

عن عمرو بن العاص قال: "عقلت عن رسول الله ﷺ ألف مثل"[2]، قال الهيثمى[3] إسناده حسن.

وهذه منقبة عظيمة لعمرو بن العاص ﷺ حيث يقول الله تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون[4].

الأغنام فى الأمثال :

● عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :" أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ".قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الأرض قالوا : يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر، قال لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير إن كل ما أنبت الربيع يقتل أو يلم إلا آكلة الخضر فإنها تأكل حتى إذا امتدت

(١) سورة البقرة الآيه ٢٦
(٢) أحمد فى مسنده: ٢٠٣/٤
(٣) المجمع :٢٦٤/٣
(٤) تفسير ابن كثير : ٤١٥/٣

خاصرتاها استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت وتلطت ثم عادت فأكلت إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان ليث يأكل ولا يشبع[1] وفى رواية البخارى "يقتل حبطا أو يلم".

فقوله صلى الله عليه وسلم إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم قال ابن دريد: هذا من أبلغ الكلام في تحذير الدنيا والاغترار والركون إليها . ذلك أن الماشية يروقها نبت الربيع فتأكل منه بأعينها فربما تفتقت سمنا يقول فمن أعطي رفاهية عشي في دنياه فليقتصد ولا ينهمك فيها عن الاحتراز لآخرته فيهلك كما أن الماشية زهرة النبات فتأكل حتى تهلك وقال الله عز وجل ﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون﴾[2].

والحبط انتفاخ بطن الدابة من الامتلاء أو من المرض يقال حبط يحبط حبطا

أو يلم يعني أو يقرب وهذا قول أبي عبيد وقوله فمن أخذ مالا بحقه يبارك له فيه البركة الكثرة والاتساع، فمن أخذ من الدنيا شيئا على طريق الاقتصاد والرضى بالقسم حيي بعز القناعة وغنى النفس حياة طيبة ومن طمح بصره إلى كل ما يرى من المتاع بها فهو في منزلة البهيمة .قال الله عز وجل ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾[3] وقوله فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع قال ابن البرتي معناه يكثر الأكل كما تقول فلان يتكلم ولا يسكت ويبكي ولا يرفأ دمعه .

• عن سهل بن سعد ﷺ قال : "مر رسول الله ﷺ بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال : أترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا : نعم قال :" والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ". قال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .وقال الذهبى :زكريا ضعفوه[4].

• عن المستورد بن شداد عن النبي ﷺ : قال وإني لفي ركب مع النبي ﷺ إذ مر بسخلة منبوذة فقال :" أترون هذه هانت على أهلها، فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه

(١) صحيح مسلم :٧٢٨ ح ١٠٥٢ ، صحيح البخارى :٥٣٢/٢ ح ١٣٩٦ باب الصدقة على اليتامى ،ح ١٠٤٥ ،ح ٢٣٦٢ ، صحيح ابن حبان :٢٣/٧ كتاب السير باب ذكر مايجب علي الإمام أن يأخذ بهذا المال الا بحق

(٢) سورة التكاثر الآيات ١-٣

(٣) سورة محمد الآية ١٢

(٤) الحاكم فى المستدرك : ٤ /٣٠٧

على أهلها ".قال أبو محمد :السخلة ولد الشاة وهي اسم يجمع الذكر والأنثى والجمع سخل وقالوا سخلة الملقاة يقال نبذت الشيء أنبذه إذ لقيته[١].

الإبل

• عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة[٢] وفى رواية مسلم " تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة[٣].

فالمعنى لا تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب لان الذي يصلح للركوب ينبغي ان يكون وطيئا سهل الانقياد وكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبه[٤].

• يقول الرسول ﷺ : «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت» وقال أيضا : «تعاهدوا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها»[٥]. ومعنى تفصيا تفلتا.

• أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن فقال:" ألا إن الإيمان ههنا وأن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر".

• وعن أبا هريرة قال سمعت النبي ﷺ يقول: جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا الإيمان يمان والحكمة يمانية السكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس[٦].

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :" إن حوضي أبعد من آيلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه" قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال :" نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غرا محجلين من أثر الوضوء"[٧].

---

(١) أمثال الحديث للرامهرمزي ح٢٢

(٢) صحيح البخارى: كتاب الرقائق باب رفع الأمانة٦٤٩٨

(٣) صحيح مسلم : كتاب الصحابة باب٦٠ قوله صلى الله عليه وسلم الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة ح ٣٣٢

(٤) فتح البارى : ١١/ ٣٣٥

(٥) رواهما البخاري ومسلم

(٦) صحيح مسلم : ٢١ باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ح ٥١

(٧) صحيح مسلم باب١٢ استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء

• "نهى رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب قال سلم بن جنادة في الفرائض وقال جميعا وافتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير"(١).

• عن أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ :" أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟ .قلنا :نعم .قال :فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان"(٢).

الخيل :

• عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :" مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس في آخيته يجول ثم يرجع إلى آخيته وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان فأطعموا طعامكم الأتقياء وولوا معروفكم المؤمنين"(٣).

الحمير

- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تتسافدوا في الطريق تسافد الحمير. قلت :إن ذاك لكائن؟ قال: نعم ليكونن"(٤).

الأسد

• عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا عدوى ولا هامة ولا بنو وفر من المجذوم فرارك من الأسد أو قال من الأسود"(٥).

• عن عمير بن إسحاق قال :كان حمزة يقاتل بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين ويقول : أنا أسد الله(٦).

• عن جابر بن عبد الله ﷺ يقول: فقد رسول الله ﷺ حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل رأيته بين تلك الشجرات وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله"(٧).

• وفى حديث طويل عن أبى قتادة : أن النبى ﷺ قال :"من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ".فقلت :من يشهد لي ثم جلست قال :ثم قال النبي ﷺ مثله فقمت فقلت: من يشهد لي؟. ثم

---

(١) ابن خزيمة فى صحيحه :٣٣١/١ باب١٩٦ النهي عن نقرة الغراب في السجود
(٢) صحيح مسلم :باب٤١ فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه
(٣) صحيح ابن حبان :٣٨١/٢ ح ٦١٦
(٤) ابن حبان فى صحيحه :١٦٩/١٥ ح ٦٧٦٧
(٥) البيهقى فى السنن الكبرى:١٣٥/٧
(٦) الحاكم فى المستدرك
(٧) الحاكم فى المستدرك : وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه

جلست. قال: ثم قال النبي ﷺ مثله . فقمت فقال :"مالك يا أبا قتادة ؟".فأخبرته فقال رجل: صدق وسلبه عندي فأرضه منه . فقال أبو بكر: لا ها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ﷺ فيعطيك سلبه فقال النبي ﷺ صدق فأعطه فأعطانيه[1].

الغراب

• فقال رسول الله ﷺ: " فإن كان ذلك لم تحلي له أولم تصلحي له حتى يذوق من عسيلتك ". قال وأبصر معه ابنين له فقال: بنوك هؤلاء قال: نعم قال: " هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب"[2].

• عن أبي عبد الله الأشعري قال :"صلى رسول الله ﷺ بأصحابه ثم جلس في طائفة منهم فدخل رجل فقام يصلي وينقر في سجوده فقال النبي ﷺ: " أترون هذا من مات على هذا مات على غير ملة محمد ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم "[3].

• عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال ثم كنا مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة فلما كنا بمر الظهران إذا نحن بامرأة في هودجها واضعة يدها على هودجها فيها خوانيم فلما نزل الشعب إذا نحن بغربان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين فقال قال رسول الله ﷺ: " لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا الغراب في هذه الغربان"[4]. وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ضرب الأمثال والتشبيه بالحشرات: النحلة، والنمل، والذباب، والفراش ،والجنادب

• فى حديث طويل عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ: "مثل المؤمن كمثل النحلة اختلفا طيبا ووضعت طيبا ووقعت طيبا فلم تفسد ولم تكسر"[5].

• قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٩٥/١٠ رواه أحمد في تقدم ورجاله رجال أبي سبرة وقد وثقه ابن حبان .

---

١ البخارى فى صحيحه : باب قول الله تعالى "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته...إلى قوله غفور رحيم"

٢ البخارى فى صحيحه :باب ٢٢ الثياب الخضر ح ٥٤٨٧

٣ ٣٣٢/١ح ٦٦٥

٤ الحاكم فى المستدرك :٤/ ٦٥٤

٥ المستدرك للحاكم : ١٤٧/١ ح ٢٥٣

• عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين قال: قال رسول الله ﷺ: " مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا"[١]. قال الهيثمي في المجمع :١٠/١٩٥ رواه الطبراني في الأوسط وفيه حجاج بن نصير وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات

• عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: "الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا". فقال أبو بكر: يا رسول الله وكيف النجاء والمخرج من ذلك ؟. قال:" ألا أخبرك بشيء إذا قلته برئت من قليله وكثيره وصغيره". قال :بلى يا رسول الله. قال: " قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم[٢]. وقال: إسناده ضعيف .

• سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول وهو على المنبر :سمعت رسول الله ﷺ يقول :" ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم . قال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي فيه مجهولان[٣].

• عن رديف رسول الله ﷺ:" أنه عثرت به دابته فقال :" تعس الشيطان فقال رسول الله ﷺ: "لا تقل تعس الشيطان فإنك إن قلت تعس الشيطان تعاظم وقال بقوتي صرعته وإذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الذباب . قال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

• عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: " إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت له جعل الدواب والفراش يقتحمون فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها". وفي رواية الترمذي ، والرامهرمزي " الذباب " بدلا من الدواب والفراش.قال الترمذي : قال هذا حديث حسن صحيح[٤].

وهذا تمثيل من أوجز الكلام وأبلغه وأشده اختصارا تقول أخذت بحجزته عن كذا إذا منعته منه.

• عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ:" إني ممسك بحجزكم عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش أو الجنادب ويوشك أن أرسل حجزكم وأنا فرط لكم على الحوض فتردون علي معا وأشتاتا يقول جميعا فأعرفكم بأسمائكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله فيذهب بكم ذات الشمال رب العالمين فأقول يا رب أمتي

---

(١) ابن حبان في صحيحه :١/٤٢١ح ٢٤٧

(٢) الضياء في المختارة :١/١٥٠ ح٦٢

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك : ٤/ ٣٠٧

(٤) سنن الترمذي ٥/١٥٤ ح ٢٨٧٤، مسند الحميدي ٢/ ٤٤٩ .الرامهرمزي في الأمثال ١/٢٦

فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم كانوا يمشون القهقرى بعدك فلأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي : يا محمد ، فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيرا له رغاء ينادي يامحمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسا له حمحمة ينادي يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعا من أدم ينادي يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قلد بلغت"[1].

وفي قوله يحمل شاة وبعيرا وفرسا وجهان: أحدهما أن يكون حملة له على التمثيل والمجاز بمعنى أن يحمل وزره ويبوء بإثمه والوجه الآخر أن يكون على ظاهره فيجعل حمله له عقوبه له ومثله كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في مانع حق الله عز وجل في غنمه أنه يبطح لها بقاع قرقر تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها وقال الله عز وجل في مانع الزكاة يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون.

الوجود اللغوى للحيوان فى الأحاديث :

يحتل الحيوان مكانا مهما في حياة الإنسان فهو أقرب الموجودات إليه لأنه مخلوق ذو لحم ودم، نابض بالحياة وقادر على التفاعل معه، فيه كثير من صفاته: الذكاء والحمق، السود والحقد، والتناسل والفناء. كذلك يحتل الحيوان مساحة واسعة من المكان، يصادفه في البيت والفناء، ويلقاه في الحقل والصحراء .هذا الوجود الفكري والمادي للحيوان كان له تأثير أكثر وضوحا ألا وهو التأثير اللغوى

الثور : و"هو ذكر البقر".

ثور الشفق : و"حمرة الشفق الثائرة فيه : قيل جاء من ثار: أي "انتشر. ولا يخفى أن بين هذه اللفظ والحيوان علاقة دلالية، ولكن يبقى احتمال وجود علاقة مشابهة لونية ضعيفة بين الثور (الحيوان) وحمرة الشفق[2].

---

(١) مسند البزار : ١ /٣١٤ ح ٢٠٤ مسند الشهاب :٢/ ١٧٤ مختصرا . أمثال الحديث : ١/ ٣٥ ، السنة لابن أبي عاصم : ٢ /٣٤٦ مختصرا

(٢) لسان، (ثور) ١/ ٥٢٢؛ انظر أيضا: أساس، (ثور).

• عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :" وقت الظهر ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت المغرب مالم يسقط ثور الشفق ووقت العشاء إلى نصف الليل ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس"(١).

• وفى الأثر عن عبدالله بن مسعود قال : من أراد العلم فليثور القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين(٢) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٦٥/٧رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح

وتثوير القرآن : قراءته ومفاتشة العلماء به فى تفسيره ومعانيه(٣).

• عن أبي هريرة أنه رأى النبي ﷺ يتوضأ من ثور أقط ثم رآه أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ"(٤).

وثور الإقط : القطعة من الإقط ، وهو لبن جامد مستحْجِز ، وكان ذلك فى أول الإسلام ،ثم أن آخر الأمرين من رسول الله ﷺ هو ترك الوضوء مما غيرت النار(٥).

• خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم ان عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي ﷺ ثم المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ..."(٦).

• وفى الحديث : " وإذا أراد بعبد شرا أمسك عليه بذنبه حتى يوفى به يوم القيامة كأنه عير"(٧).

والعير:الحمار أيا كان أهليا أو وحشيا ، وقد غلب على الوحشى ، والعير "الجبل" وقد غلب على جبل بالمدينة . ونوع المشابهة هنا تعود إلى الشكل وهو النتوء والبروز وربما

---

(١) صحيح مسلم : باب روينا الصلوات الخمس
(٢) رواه الطبراني فى الكبير :٩/ ١٣٥ ح ٨٦٦٤
(٣) اللسان :٢/ ٥٢٢
(٤) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : ٣١ باب ذكر الدليل على أن ترك النبي ﷺ الوضوء مما مست النار أو غيرت ناسخ لوضوئه كان مما مست النار أو غيرت١/ ٢٧ ، وابن حبان فى صحيحه : ذكر البيان بأن ترك الوضوء من أكل كتف الشاة كان بعد الأمر بالوضوء مما مست النار ٣/ ٤٢٨
(٥) شرح المعانى للطحاوى: ٦٧/١
(٦) صحيح البخاري / باب٢٠ إثم من تبرأ من مواليه . صحيح مسلم : ٨٥ باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها
(٧) أحمد فى مسنده :٤/ ٨٧ شبه عظم ذنوبه به .الطبرانى فى الكبير : ٣١٣/١١

هناك مشابهة عقلية غامضة، مبعثها كون العير يعطي معنى "النتوء والبروز" وهذا ربما يعود إلى طبيعة الانتصاب عند العير الوحشي .

• وفى الحديث :" ثم ركزت له عنزة فتقدم فصلى الظهر ركعتين ...."[١].

• وعن أبى جحيفة يقول :" خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به فصلى النبي ﷺ الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة"[٢].

العنز: و"هي الأنثى من المعزى والأوعال والظباء." و هى عصا فى قدر نصف الرمح ، أو أكثر شيئا، فيها سنان مثل سنان الرمح[٣].

العقاب: "طائر من العتاق معروف، له جناحان عريضان."

• حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن ابي الفضل عن الحسن قال: كانت راية النبي ﷺ سوداء تسمى العقاب[٤].

التيس : "الذكر من الظباء والمعز والوعول".

عن جابر بن سمرة قال: رأيت ماعز بن مالك حين جيء به إلى النبي ﷺ رجل قصير أعضل ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع مرات أنه زنى فقال رسول الله ﷺ: " فلعلك ؟ قال: لا والله إنه قد زنى الأخر. قال فرجمه ثم خطب فقال:" ألا كلما نفرنا غازين في سبيل الله خلف أحدهم له نبيب كنبيب التيس يمنح أحدهم الكثبة أما والله إن يمكنى من أحدهم لأنكلنه عنه"[٥]،[٦].

• أن رجلا من الأنصار نملة خرجت به فدل أن الشفاء بنت عبد الله ترقي من النملة فجاءها فسألها أن ترقيه ..." وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ح ٦٨٨٨.
عن أبى عبيدة قال: قال الأصمعي:" النملة هي قروح تخرج في الجنب وغيره".

---

(١) صحيح مسلم : كتاب باب سترة المصلى
(٢) صحيح البخارى : ٣٩ باب استعمال فضل وضوء
(٣) النهاية : ٣ / ٣٠٨ ، لسان العرب : ٣١٢٨/٤
(٤) ابن أبى شيبة فى مصنفه :٦ / ٥٣٣ ح ٣٣٦٠٤
(٥) صحيح مسلم :كتاب الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ح ١٦٩٢
(٦) نُشر هذا البحث بمجلة الدراسات اللغوية (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) ج٣، عدد ١، ص ١٠٤ – ١٧٠

• وفى حديث طويل فى وصف رسول الله ﷺ عن جابر بن سمرة :"كان مثل الشمس والقمر المستدير قل فرأيت خاتمه ثم كتفه مثل بيضة النعامة يشبه جسده[١].

الحيوان والساعة

فتقوم الساعة، ويموت كل من بقي من الخلق، فلا يبقى إلا الله وحده، ثم يبعث الله الخلق كلهم – حتى الحيوان – ويعيد كل روح إلى جسدها بعدما يعيد الجسد كاملاً كما خلقه أول مرة. وذلك ليُحاسب الناس، ويجازيهم على أعمالهم، الذكر والأنثى، والرئيس والمرؤوس، والغني والفقير، فلا يظلم أحدًا، ويقتص للمظلوم من ظالمه، حتى الحيوانات يقتص لها ممن يظلمها. ويقتص لبعضها من بعض. ثم يقول لها كوني ترابًا، لأنها لا تدخل جنة ولا نارًا.

• عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :" لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء". وفى رواية ابن حبان زيادة نطحتها بعد القرناء[٢].

• وفى رواية أخرى عن أبي هريرة في قوله عز وجل أمم أمثالكم قال : يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا .قال الحاكم :جعفر الجذري هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه ح ٣٢٣١.

قال النووي الجلحاء بالمد هي الجماء التي لا قرن لها والقرناء ضدها وهذا لبعض بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة. وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال تعالى جل جلاله ولا إله غيره ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره شرع ولا عقل وجب حمله على ظاهره .قال العلماء وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس من قصاص التكليف بل هو قصاص مقابلة[٣].

(١) ابن حبان فى صحيحه : كتاب / ١٤ / ٢٠٦ ح ٦٢٩٧
(٢) صحيح مسلم :٤/ ١٩٩٧ح ٢٥٨٢، صحيح ابن حبان :١٦/٣٦٣ح٧٣٦٣
(٣) شرح النووى ١٣٦/١٦ تحفة الأحوذى ٨٨/٧

الخاتمـــــة

وتشتمل على: نتائج البحث ، والتوصيات والمقترحات .

نتائج البحث

١- الحكمة الالهية لخلق الكون من واقع القرآن الكريم كدليل على قدرته سبحانه وتعالى ، وسنن الله التى أودعها هذا الكون فى إرادته جل وعلا فى منظومة تكاليفه تؤكد أن لهذا الكون إله واحد قادر مبدع .

٢- أن الله سبحانه وتعالىكرم الإنسان وفضله بالعلم على سائر المخلوقات واستخلفه فى الأرض وهذا يقتضى من الإنسان تعمير الأرض وعدم الإفساد فيها .

٣- تكريم الله للإنسان مرتبط بإتباع أوامره وتكليفات خالقه جل وعلا ويزول هذا التكريم بإهمال التكليفات .

٤- لقد حدد الإسلام العلاقة بين الحيوا والبيئة من حوله وخاصةً الحيوان تحديداً وثيقاً كاملاً ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾.

٥- العلاقة بين الإنسان والحيوان فى العصر الحديث اضطربت اضطراباً عنيفا ما بين إفراط وتفريط .

٦- أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا الكون عبثاً بل خلقه وخلق كل ما فيه بحكمة ولحكمة لا يزيد من عظمتها علم العلمين ولا ينقص من قدرها جهل الجاهلين ، وأن الله سبحانه وتعالى المدبر لهذا الكون العظيم فالتنوع الحيوى مهم لإستمرار الحياة البشرية وكل مخلوق مهما صغر أمره له دور فى هذه الحياة.

٧- للحيوان منافع شتى للإنسان فهو لا يستطيع الاستغناء عنه بحال من الأحوال ففيه منافع صحية: يؤكل لحمه ويشرب لبنه ، ويصنع منه السمن والجبن كما يصنع منه الفرش والملابس من الجلد والصوف والوبر، وله أيضاً منافع اجتماعية: الوليمة والعقيقة، الأضحية، والمهر، والمداواة، والركوب والإنتقال، والحراسة، وحمل الأثقال. ومنافع نفسية: زينة بمنظره الجميل، أو تغريده أو الأنس به، أو تربيته. ومنافع دينية: فى الجهاد فى سبيل الله والرباط والحج والعمرة والتدبر فى خلق الله وعظمته، وفى العقيقة والوليمة والأضحية حيث أن الذبح يقصد به شكر النعمة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

٨- مازال الإنسان يتعلم من الحيوان ، منذ أرسل الله الغرب ليرى ابن آدم الأول كيف يوارى سؤة أخيه ، فيتعلم من الجمل الصبر ومن الديك البكور ، ومن الأسد الأنفة والعزة ، ومن الخيل الرحمة ومن الكلب الوفاء .

المقترحات والتوصيات

١- إلقاء الضوء على وضع الحيوان فى الإسلام، وتعريف المجتمع الدولى بسماحة الإسلام وكماله.

٢- العمل على إحياء السنن الإسلامية كالعقيقة والأضحية والوليمة وذلك بتوفيرها بأسعار مخفضة أو بالتقسيط عن طريق الأزهر أو الجمعيات الإسلامية المعتمدة ، لما فى هذا من أعظم الأسباب لدفع المجتمع إلى التآخى والتواد فى المناسبات المختلفة حيث أن للفقراء والأقارب نصيب فى هذه الذبائح كما يبين لنا الشرع ، وإراقة الدماء قربة لله سبحانه وتعالى.

٣- توضيح وبيان مقادير الزكاة فى الحيوان حيث أن إخراج الزكاة أمر مهم لنماء وزيادة المال ونوال رضا الله سبحانه وتعالى ﴿خذ من أموالهم صدقة تزكيهم وتطهرهم بها﴾ سورة التوبة آية ١٠٣

٤- الاهتمام بتربية الأغنام حيث أن تربيتها تهذب النفوس وتنشر الرحمة وتبارك فى الرزق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة بأهم المراجع

القرآن الكريم.

١- الآحاد والمثانى: للحافظ أبى عمرو بن أبى عاصم الضحاك مخلد الشيبانى (ت : ٢٨٧ هجرية) ، تحقيق د . باسم فيصل أحمد الجوابرة – ط . دار الراية – المملكة العربية السعودية ، الرياض ، الطبعة الأولى : (١٤١١ هجرية = ١٩٩١ميلادية) .

٢- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخارى و مسلم فى صحيحيهما للإمام ضياء الدين بن عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى – تحقيق عبد الملك بن دهيش – الطبعة الأولى (١٤١٠هجرية/١٩٩٠ميلادية) مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة.

٣- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان . ضبطه و قدم له كمال يوسف الحوت – الطبعة الأولى (١٤٠٧ه/١٩٨٧ميلادية) دار الكتب العلمية – بيروت.

٤- إحياء علوم الدين : للإمام الغزالى مع مقدمة فى التصوف الإسلامى و دراسة تحليلية لشخصية الغزالي و فلسفته فى الأحياء – بقلم الدكتور بدوى طبانه الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة – طبع عيسى البابلى الحلبى بمصر.

٥- أخلاق النبى ﷺ وآدابه لأبى محمد عبد الرحمن بن جعفر بن حبان الأصبهانى المعروف بأبى الشيخ (ت : ٣٦٩ هجرية) تحقيق : أحمد محمد مرسى – ط . دار الاعصام – القاهرة.

٦- كتاب الإخوان للحافظ أبى بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا (ت : ٢٨١ هجرية) تحقيق : محمد عبد الرحمن طوالبة ، د . نجم عبد الرحمن خلف – ط . دار الاعتصام – القاهرة

٧- الآداب لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى – تحقيق محمد عبد القادر عطا – الطبعة الأولى (١٤٠٦هجرية / ١٩٨٦ميلادية) دار الكتب العلمية – بيروت.

٨- الأدب المفرد للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخارى – دار الآداب – القاهرة (١٤٠٠ هجرية).

٩- الأدب للمفرد للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخارى– ترتيب و تقديم كمال يوسف الحوت مركز الخدمات الأبحاث الثقافية – عالم الكتب بيروت – لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٠- أمثال الحديث: تأليف القاضى أبى محمد الحسن الرامهرمزى: حققه وعلق عليه الدكتور عبد العلى عبد الحميد الأعظمى – طبع الدار السلفية بومباى – الهند، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م).

١١- البداية والنهاية للحافظ أبو الفداء ابن كثير – مكتبة المعارف بيروت – و مكتبة النصر الرياض – الطبعة الأولى ١٩٦٦ ميلادية .

١٢- البعث و النشور لأبى أحمد بن الحسين بن على البيهقى تحقيق دكتور عبد الفتاح أحمد الفاوى ، دكتور أحمد يوسف سليمان – طبع دار العروبة بالكويت .

١٣- بهجة النفوس و تحليلها بمعرفة ما لها و ما عليها شرح مختصر صحيح البخارى المسمى جمع النهاية فى بدء الخير و الغاية للإمام أبى محمد عبد الله جمرة الأندلسى دار الجيل – بيروت – لبنان.

١٤- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدنى دار الطلائع .

١٥- التأليف بين مختلف الحديث : د . محمد رشاد خليفة ، ط . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة الثانية – القاهرة (١٤٠٥ هجرية – ١٩٨٤ميلادية) .

١٦- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للإمام الحافظ أبى يعلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ضبطه وراجع أصوله و صححه عبد الرحمن محمد عثمان الناشر محمد عبد المحسن الكتبى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة – الطبعة الثانية (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) مطبعة الفجالة الجديدة .

١٧- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام جلال الدين السيوطى بهاشمة القرآن الكريم مع تفسير ابن عباس رضى الله عنهما – طبع دار المعارف – بيروت – لبنان .

١٨- زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم الجوزية شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الرابعة عشرة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) و طبعة دار النور الإسلامية .

١٩- الزهد للإمام الزاهد هناد بن السرى الكوفى التميمى تحقيق محمد أبو الليث الخير آبادى طبعة عبد الله بن إبراهيم الأنصارى مطابع الدوحة الحديثة (١٩٨٧ ميلادية) .

٢٠- سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام – للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الخولى – دار الجيل – بيروت (١٤٠٠ هجرية /١٩٨٠ ميلادية) .

٢١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها. محمد ناصر الدين الألبانى – الطبعة الثالثة (١٤٠٦ هجرية) مكتبة المعارف – الرياض.

٢٢- سنن ابن ماجة- للحافظ أبى عبد الله بن يزيد القزوينى تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى – مطبعة عيسى البابى الحلبى و شركاه.

٢٣- سنن أبو داود للإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى و عليه تعليقات للشيخ أحمد سعد على – مطبعة مصطفى البابى الحلبى الطبعة الأولى (١٣٧١هجرية/ ١٩٥٢ميلادية) .

٢٤- سنن الدار قطنى للإمام على بن عمر الدارقطنى وبذيله التعليق المغنى على الدارقطنى لمحمد شمس الحق العظيم آبادى . عالم الكتب- بيروت- القاهرة . مكتبة المتنبى.

٢٥- سنن الدارمى: للإمام أبى محمد عبد الله بن بهرام الدارمى – دار الفكر – بيروت

٢٦- السنن الكبرى للحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى و فى ذيلة الجواهر النقى للعلامة علاء الدين بن على الماردينى الشهير بابن التركمانى –دار المعرفة – بيروت – مع فهرسه إعداد يوسف المرعشلى.

٢٧- سنن النسائى المجتبى للحافظ أبى عبد الرحمن بن شعيب النسائى و معه زهر الربى على المجتبى للحافظ جلال الدين السيوطى مع تعليقات مقتبسة من حاشية السندى – مطبعة مصطفى الحلبى وشركاه الطبعة الأولى (١٣٨٣ هجرية / ١٩٦٤ ميلادية).

٢٨- صحيح ابن خزيمة الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة – تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى – المكتب الإسلامى . الطبعة الثانية (١٤٠١ هجرية / ١٩٨١ ميلادية) .

٢٩- صحيح البخارى : لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى . دار الشعب .

٣٠- صحيح مسلم لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى – و عليه شرح و جيز بمعرفة لجنة العلماء برآسة المرحوم الشيخ ذهنى مطبعة مصطفى البابى الحلبى (١٣٧٧ هجرية) .

٣١- صحيح مسلم بشرح النووى – تحقيق و ترقيم و تخريج و فهرسة الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى- طبع دار الغد العربى .

٣٢- عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى – للإمام الحافظ ابـن العربـى المـالكى – دار الـوحى المحمدى – القاهرة .
٣٣- عون المعبود شرح سنن أبى داود للعلامة أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبـادى . طبـع المكتبة السلفية . المدينة المنورة . الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) .
٣٤- الفائق فى غريب الحديث: للزمخشرى، ط. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى (١٩٤٨م).
٣٥- فتح البارى شرح صحيح البخارى للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى حققـه محـب الدين الخطيب رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقى . المطبعة السلفية و مكتبتهـا (بدون تاريخ) .
٣٦- فقه السنة للشيخ سيد سابق ، ط . مكتبة مسلم : بدون تاريخ .
٣٧- لسان العرب لابن منظور . طبع دار المعارف .
٣٨- مجمع البحرين من زوائد المعجمين (المعجم الأوسط والصغير للطبرانى) تأليف الحافظ نور الدين الهيثمى تحقيق عبد القدوس بن محمد نذير. مكتبة الرشد الطبعة الأولى (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).
٣٩- مجمع الزوائد و منبع الفوائد للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى . طبع دار الريان للتراث – مصر . دار الكتاب العربى بيروت – لبنان (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).
٤٠- المجموع شرح المهذب: للإمام أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى (ت : ٦٧٦هـ) الناشر: زكريا على يوسف، ط . مطبعة العاصمة – القاهرة ، و نسخة أخرى فيها : الشرح الكبير : للإمام أبى القاسم عبد الكريم ابن محمد الرافعى (ت: ٦٢٣هـ) و يليه تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير: للإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ) ط . دار الفكر: بدون تاريخ. وطبعة أخرى تحقيق محمد نجيب المطيعى. ط. مكتبة الإرشاد. جدة. بدون تاريخ .
٤١- المحلى لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت : ٤٥٦ هجرية) تحقيق أحمد محمـد شاكر ط . المكتب التجارى للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت – بدون تاريخ .
٤٢- المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبى عبد الله الحاكم النيسابورى وبذيله التلخيص للحافظ الذهبى – طبعة فريدة بفهرس الأحاديث الشريفة. إشراف د/ عبد الرحمن مرعشلى – دار المعرفة – بيروت .
٤٣- مسند ابن الجعد: للإمام الحافظ أبى الحسن على بن الجعد بن عبيد الجوهرى (ت: ٢٣٠هـ) جمعه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى (ت: ٣١٧هـ) تحقيق دكتـور عبد المهدى بن عبد القادر بن عبد الهادى، مكتبة الفلاح – الكوي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
٤٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل و بهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعـال – المكتـب الإسلامى للطباعة و النشر – دار صادر للطباعة و النشر ببيروت.
٤٥- مسند الإمام عبد الله بن المبارك : (ت : ١٨١ هجرية) ، تحقيق : صبحى البدى السـامرائى ، ط . مكتبة المعارف الرياسى ، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هجرية / ١٩٨٧ميلادية) .
٤٦- المسند الحميدى للإمام الحافظ أبى بكر عبد الله بن الزبير الحميدى حققه الشيخ حبيـب الـرحمن الأعظمى – مكتبة المتنبى – القاهرة (غير معروف المطبعة) .

٤٧- المسند الحميدى للإمام الحافظ الكبير أبى بكر عبد الله بن الزبير الحميدى (ت: ٢١٩ هجرية) حقق أصوله و علق عليه الأستاذ المحدث حبيب الرحمن الأعظمى . نشر المجلس العلمى طبع بمطبعة لجنة نشر العلوم الإسلامية بحيدر آباد الدكن الهندية (١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م) .

٤٨- مسند أبى يعلى الموصلى للإمام أحمد بن على بن المثنى التميمى حققه و خرج أحاديثه حسين سليم أسد – دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٤٩- مصباح الزجاجة على زوائد ابن ماجة للشهاب أحمد بن أبى بكر البوصيرى مطبعة حسان شارع الجيش القاهرة .

٥٠- المصنف للحافظ الكبير أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى عنى بتحقيقه و التعليق عليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى من منشورات المجلس العلمى مطبعة المكتب الإسلامى – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

٥١- المعجم الأوسط للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الطبرانى (ت: ٣٦٠ هـ) تحقيق الدكتور محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م).

٥٢- المعجم الكبير للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (٢٦٠هـ/٣٦٠هـ) حققه وخرج أحاديثه حمدى عبد المجيد السلفى الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .

٥٣- معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية : تاليف عاتق بن غيث البلادى ، ط . دار مكة – المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

٥٤- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – مطبعة بريل فى مدينة ليدن سنة ١٩٦٧م.

٥٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقى – دار الكتب الحديثة – مطابع الشعب.

٥٦- المعجم الوسيط – أخرج الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس و الدكتور عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحى و محمد خلف الله أحمد – مجمع اللغة العربية – الطبعة الثانية (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٥٧- المغنى : لأبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمود بن قدامة (ت : ٦٣٠ هـ) على مختصر الإمام أبى القاسم عمر ابن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى (ت : ٣٣٤ هـ) ويليه الشرح الكبير على متن المقنع لأبى الفرج عبد الرحمن بن أبى عمر محمد بن قدامة المقدسى ، ط . دار الكتاب العربى – بيروت – لبنان (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) .

٥٨- النهاية فى غريب الحديث و الأثر للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى بن الأثير (٥٤٤هـ/ ٦٠٦ هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحى (بدون تاريخ) .

٥٩- نوادر الأصول فى معرفة أحاديث الرسول . أبو عبد الله محمد الحكيم الترمذى . و يليه مرقاة الوصول نوادر الأصول – دار صادر – بيروت .

٦٠- نيل الأوطار شرح منتقى الأخيار من أحاديث سيد الأخيار تأليف الشيخ المجتهد قاضى قضاه القطر اليمانى محمد بن على بن محمد الشوكانى الطبعة الأخيرة – ملتزم الطبع والنشر شركة مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر .